

وهاسية

فرنسا تقرر طبول الحرب في الأزواد

باريس - سعاد عبد الرحمن
نواكشوط - المختار ولد محمد

عشية انعقاد قمة مصغرة، دعت إليها فرنسا، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، للبحث «في الأوضاع الأمنية والسياسية في شمال مالي»، أعلن وزير الدفاع الفرنسي، جان إيف لو دريان، أن بلاده تدعم تدخلًا عسكرياً وشيكاً ضد الجماعات الجهادية المتطرفة في شمال مالي، فيما اعتبر الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، خلال كلمته أمس أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، الوضع في شمال البلاد «غير مستقر، وغير مقبول». وقال «لا وقت لإضاعته» (..) ينبغي أن تستعيد مالي وحدة أراضيها وإخراج الإرهاب من منطقة الساحل. والتزم بدعم قرار في مجلس الأمن الدولي، السماح لمالي باستعادة وحدة أراضيها، وأكد أن فرنسا ستدعم مبادرات الإفارقة.

وتزامنت هذه التصريحات، التي عدها المحللون إباناً ببدء دق طبول الحرب في الأزواد، مع تحول مفاجئ في موقف الرئيس المالي المؤقت، ديكوندا تراوري، الذي أعلن قبول بلاده بتدخل عسكري لقوات منظمة دول أفريقيا الغربية. وكان تراوري قد عارض نشر أي قوات أفريقية خارج المناطق الشمالية التي استحوذت عليها الجماعات الجهادية والطراري منذ آذار الماضي. لكن الضغوط الفرنسية نجحت في ثني الرئيس المالي عن موقفه. ووافق الأخير، بعد تردد، على أن تتخذ القوات الأفريقية من باماكو قاعدة خلفية لعملياتها المرتقبة ضد الجهاديين والمتطرفين الأزدادين. وأعلن رئيس بوركينا فاسو، بليز كومباوري، الذي تشرف بلاده على تنسيق جهود منظمة غرب أفريقيا الهادفة لحل الأزمة في مالي، أن كل الشروط باتت جاهزة لنشر قوات أفريقية قوامها 4 آلاف جندي في شمال مالي. ولفت إلى أن منظمة غرب أفريقيا، «لم تعد تنتظر سوى الضوء الأخضر من مجلس الأمن».

أما فرنسا، فأكدت على لسان وزير خارجيتها، لوران فابيوس، أن استكمال التحضيرات لتشكيل القوات الأفريقية وموافقة الرئيس تراوري على بدء نشرها في شمال مالي، «تشكل خطوات هامة وحاسمة في الاتجاه الصحيح». وشدد الأخير على أن مشاركة بلاده «ستقتصر فقط على الدعم اللوجستي».

كلام أجدد وزير الدفاع الفرنسي، جان إيف لو دريان، قائلًا إن بلاده لن تشر أي قوات في شمال مالي. لكنه نبه إلى أن «ذلك لا يمنع أننا سنوفر كل الدعم السياسي واللوجستي للتدخل العسكري من قبل القوات الأفريقية». وأضاف «الوضع الحالي في منطقة الساحل غير مقبول، ولا يمكن أن ندعه هكذا أو أن نترك الأمور لتتفاقم لتتحول المنطقة إلى أفغانستان جديدة، توفر ملاذاً آمناً وقاعدة خلفية للجماعات



قمة مصغرة على هامش الجمعية العامة لبحث وضع مالي



ملفات ساخنة على طاولة النقاش

ستناقش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي انطلقت يوم أمس، النزاعات والأزمات المندلعة على الساحة العالمية، إضافة إلى الملف السوري الذي سبب خلافًا بين القوى الكبرى، سيكون الملف النووي الإيراني أبرز الملفات محل جدل بين الدول الأعضاء، وخاصة أن تكهنات كثيرة تسري هذا العام عن احتمال توجيه ضربة إسرائيلية للمنشآت النووية الإيرانية، ما أدى إلى تصاعد التوتر وفقر في العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة.

وسيكون هذا الملف على طاولة المباحثات بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا وألمانيا غدا الخميس، في اليوم نفسه الذي سيلقي فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو خطابه أمام الجمعية العامة.

كذلك، ستناقش الجمعية العامة أزمة دول الساحل وأزمة مالي، إذ إن

الإرهابية والعصابات المتطرفة المنضوية في تنظيم القاعدة». واعتبر الوزير الفرنسي أن «عملية التدخل قد بدأت، بعد أن وجه الرئيس المالي دعوة إلى جيرانه في منظمة دول غرب أفريقيا لمساعدة بلاده على استعادة الشمال». وأضاف «هذه المبادرة تعود أولاً إلى الإفارقة، لكن فرنسا ستقدم مؤازرتها ودعمها لإنجاح تدخل القوات الأفريقية».

ويعتقد أن تأكيد فرنسا على اقتصر دورها فقط على المساعدات التقنية واللوجستية، سببه مخاوف الحكومة الفرنسية من ردود فعل الرأي العام الفرنسي في حال تنفيذ تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» التهديدات التي أطلقها الأسبوع الماضي بإعدام أربع رهائن فرنسيين محتجزين لديه منذ قرابة عامين، وذلك في حال إقدام فرنسا على التدخل عسكرياً في شمال مالي.

وفي السياق، أعلن وزير الدفاع المالي، يوموسا كامارا، أن نشر قوات تابعة لمنظمة غرب أفريقيا في العاصمة باماكو، أمر ممكن، شرط أن يتم بروية، كي لا يصدم السكان». وجاء تصريح الوزير المالي في أعقاب لقائه في أبيدجان بالرئيس الإيفواري، الحسن ونسارا، الذي يتولى حالياً الرئاسة الدورية لمنظمة دول غرب أفريقيا. وقد سلم كامارا وتارار رسالة من الرئيس المالي المؤقت، ديكوندا تراوري، في المقابل، سارعت الحركة الوطنية لتحرير الأزواد، إلى الإعلان عن استعدادها للحوار والتفاوض مع سلطات باماكو «من أجل تحقيق مصلحة الشعبين الأزوادي والمالي، ووضع حد لمعانتهما الطويلة»، وذلك في محاولة لقطع الطريق أمام مشاريع التدخل التي ترعاها فرنسا.

وقالت الحركة، التي كانت قد أعلنت الانفصال وقيام دولة الأزواد في آذار الماضي، إنها ترفض محاولات حكومة باماكو للتفاوض مع الجماعات الإرهابية، التي قالت الحركة الأزواذية إنها «تنظيمات دخيلة على الأزواد تحركها أجندات خفية وغامضة».

سيطرة المجموعات الإسلامية المرتبطة بالقاعدة على شمال مالي أثارت قلقاً دولياً، لا سيما لدى فرنسا، يضاف إليه نقص غذائي يشمل 18,7 مليون شخص في تسع دول من تشاد إلى موريتانيا. ومن المتوقع أن يشارك الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند ووزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون الرئيس الصومالي المنتخب، حسن شيخ محمود، بالتحرك بسرعة لمنع غرق بلاده مجدداً في الفوضى، والعمل على مكافحة حركة الشباب الإسلامية، والتصدي للقراصنة الصوماليين ومكافحة الفساد.

كذلك ستعقد بريطانيا والسعودية اجتماعاً غداً الخميس لمناقشة الأوضاع في اليمن وسبل تقديم الدعم للبلد الذي شهد تغييراً على الصعيد السياسي مع موجة «الربيع العربي»، وهو اليوم يشهد تحديات سياسية واقتصادية، كما تواجه الحكومة الجديدة أيضاً تهديد القاعدة التي يوجد أنصارها بقوة في جنوب البلاد وشرقها.

(أ ف ب)

البرازيل: الدبلوماسية هي الخيار الوحيد

قالت رئيسة البرازيل ديلما روسيف (الصورة)، في كلمتها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، إن الحكومة السورية تتحمل «النصيب الأكبر» من المسؤولية عن استمرار العنف في البلاد، الذي يؤثر بشكل خاص على النساء والأطفال، مشيرة إلى تلقي بعض فصائل المعارضة مساعدة عسكرية أجنبية. وأوضحت روسيف أنه «بالرغم من ذلك، نحن مدركون لمسؤوليات مجموعات المعارضة المسلحة، وخاصة تلك التي تعتمد بشكل متزايد على الدعم



العسكري واللوجستي الأجنبي». وأشارت الرئيسة البرازيلية إلى وجود ملايين البرازيليين من أصول سورية، «وهي الحقيقة التي دفعنا للتحدث بقوة لصالح إنهاء الصراع من خلال الجهود الدبلوماسية، التي تمثل الخيار الوحيد».

(الأخبار)

هولاند يطالب بحماية «المناطق المحررة»

قال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، إنه سيعترف بالحكومة المؤقتة السورية الجديدة في حال تشكيلها، مطالباً الأمم المتحدة بحماية «المناطق المحررة» في سوريا.

وقال «علينا أن نتحرك لأن الوضع طارئ، وأول وضع طارئ هو في سوريا. كم من قتل آخر يجب أن ننتظر كي نبدأ بالتحرك؟». ورأى أن على القادة السوريين أن يعرفوا أن المجتمع الدولي لن يبقى ساكناً في حال استخدام الأسلحة الكيميائية، مضيفاً أن «نظام الرئيس السوري بشار الأسد لن يجد له مكاناً في الأمم المتحدة... وليس له مستقبل». وتطرق إلى قضية «النووي» الإيراني، فقال إن إيران تتجاهل مطالب المجتمع الدولي، ولا تأخذ قرارات مجلس الأمن في الاعتبار. وقال إن باريس مستعدة «لفرض عقوبات جديدة على إيران»، للضغط على نظامها. وتحدثت عن مفاوضات السلام في الشرق الأوسط المتوقفة، وقال إنه يجب الوصول إلى مخرج في هذا الشأن، مضيفاً أن «الحل الوحيد لتحقيق سلام عادل وشامل هو المفاوضات».

(أ ف ب)